يباين ما سواه ضرورة وما ثبت ان المشاهدة اقوى من العلم
انما يصح ذلك في حق الحادث لنقص علمه وعدم احاطته بمفرداته
فينكشف له عند المشاهدة امور لم تتعلق بها علمه اصلا او تعلق
لكن على سبيل الاجمال لا على سبيل التفصيل فيستفيد بسبب
السمع والبصر علما بما لم يكن متعلقا عنده وهذا مستحيل في حق
الله تعالى فان السمع والبصر لا ينكشف بهما في حقه تعالى شيء
لم يكن منكشفا لعلمه جل وعلا لوجوب احاطة علمه تبارك
وتعالى بجميع الممكنات جملتها وتفصيلها وانما السمع والبصر
يزيدان على العلم في حقه تعالى بحقيقتهما وتعلقهما الخاص بهما
لا يزيدان في حقيقة علمه تعالى شيئا اصلا **قوله** والادراك
على القول به مثلهما يعني مثلهما في وجوب تعلقه بكل موجود
وانه لا يختص بما اختص به في الشاهد ومن تفرع فيه ثلاثة اقوال

المعلومات احاطة

ثم قال الشيخ ص

**والكلام الازلي هو المعنى القائم بالذات المعبر
عنه بالعبارات المختلفات المباين لجنس الحروف
والاصوات المنزه عن البعض والكل والتقديم
والتاخير والتجدد والسكوت واللحن والاعراب
وسائر انواع التغيرات المتعلق بما يتعلق به
العلم من المتعلقات ش**

لا شك ان الكتاب والسنة والاجماع مصرحة باثبات الكلام
لمولانا تبارك وتعالى من امر ونهي وخبر ووعيد وتبشير
وتحذير واخبار ودليل العقل ايضا يدل بالطريق القطعي ان
كل عالم بامر يصح ان يتكلم به ومولانا تبارك وتعالى عالم بجميع

المعلومات

المعلومات فيصح ان له كلاما يتعلق بها وكل ما صح ان يتصف
به جل وعلا وجب له لاستحالة اتصافه تعالى بصفة جائزة فاذا
الكلام اذا واجب له تعالى ثم اختلف الناس بعد هذا على فرق
فذهب الحشوية الى ان هذا الكلام الذي يتصف به مولانا
تبارك وتعالى حروف واصوات قائمة بذاته على حسب ما ثبت
في الكلام اللساني في الشاهد وزعموا انه مع كونه حروفا وما
واصواتا قديم بل زعموا ان المداد حادث فاذا كتب به القران
صار بعينه قديما **وهذا** المذهب واضح الفساد اذ من العلوم
ان الحروف والاصوات لا تعقل الا حادثة لتجددها بعدم وعدمها
بعد تجدد فالعدم يكتنفها سابقا ولاحقا والقديم لا يقبل العدم
لا سابقا ولا لاحقا والقديم لا يقبل العدم لا سبقا ولا لحقا **وذهبت**
المعتزلة الى ان كلامه تعالى حروف واصوات كما قالت الحشوية الا
انهم خالفوهم بان قالوا ان كلامه تعالى يخلق في ابعاض كرزقه
واعطائه فلا يصح ان يقوم بذاته تعالى لاستحالة قيام الحوادث
به فاذا اراد الله تعالى ان يتكلم بامر او نهي او غيرهما من سائر
انواع الكلام خلق ذلك في جرم من الاجرام واسمع ذلك من يشاء من
ملائكته وانبيائه ورسله وهذا المذهب ايضا واضح الفساد لانه
يستلزم امتناع ما علمت ثبوته من الكلام في حق العالم وايضا اذا لم يكن
في الذات العلية امر ولا نهي ولا وعد ولا وعيد وانما هي موجو
دة في الاجرام الحادثة فالمكلفون اذا عابدون للاجرام اذ هي
الامرة الناهية فان قالوا انما خلق فيها دال على ما عند الله تعالى
من الامر والنهي والوعد والوعيد فهي كالمبلغة عنه تبارك
وتعالى **فالجواب** ان الذات العلية عندكم عارية عن الكلام

Copyright © King Saud University